الصحابة اجمعوا انهم ان رجعوا واقروا بالتحريم والا قتلوا اما قولهم تحريم الخمر
معلوم بالضرورة من دين الاسلام من الكتاب والسنة وجميع علما الامه
ومع هذا اجمع المهاجرون والانصار وكل مسلم في زمنهم على تحريمه والامام
ذلك الوقت لجميع الامه امام واحد والدين في نهاية الظهور وكل هذا
والذين استحلوا الخمر لم يكفرهم عمر ولا احد من الصحابة الا ان عاندوا بعد ان
يدعوهم الامام ويبين لهم بيانا واضحا لا لبس فيه فان عاندوا وبعد اقامة
الحجة من الكتاب والسنة واجماع الامه الاجماع القطعي والامام العدل الذي
اجتمعت على امامته جميع الامه فاما عاندوا وبعد ذلك اقيم عليهم حد
المثل مع هذا كله تجعلونه من خالفكم في مذهبكم الناسخ الذي لا
يجوز لمن يؤمن بالله واليوم الاخر ان يتحكم عليها ويتكلم بها كانوا
وتحتجون بهذه القصة بل والله لو احتج بها محتج عليكم وجعل سبيلكم
سبيل الذين استحلوا الخمر لكان اقرب الى الصواب من احتجاجكم بها على
من خالفكم جعلتم التشكيك كفر جميع المهاجرين والانصار فانا لله وانا
اليه راجعون ما اعظمها من بلية ومن العجائب ايضا احتجاجكم بعبارة
الشيخ الذي في الاقناع ان من قال ان عليا اله او ان جبريل غلط فهذا
كافر ومن لم يكفره فهو كافر فيا عجب العجب وهل يشك مسلم ان من قال
مع الله الها اخر الا علي ولا عذر انه مسلم وهل يشك مسلم ان من قال
ان الروح الامين صرف النبوة عن علي الى محمد ان هذا مسلم ولكن
انتم تقولون من قال علي اله الذي سميتموه انتم انه اله ومن فعل كذا وكذا
فهو جاعل لله فتلبسون على الجهال فلم لم يقل اهل العلم ان من سال
مخلوقا شيئا فقد جعله الها او من نذر له او فعل كذا وكذا ولكن هذه
شبهتكم الذي اخترعتموها من بين سائر اهل العلم وجعلتم كلام
الله ورسوله وكلام اهل العلم عليها فانا لله وانا اليه راجعون

فصل ولنذكر شيئا مما ذكره بعض اهل العلم في صفة مذهب
المشركين الذين كذبوا الرسل قال ابن القيم كان الناس على الهدى ودين
الحق

الحق فلما ان اول ما كادهم الشيطان بعبادة الاصنام وانكار البعث
وكان اول ما كادهم من جهة العكوف على القبور وتصاوير اهلها
كما قص الله عنهم في كتابه بقوله لا تذرن الهتكم الاية قال ابن عباس
هذه اسماء رجال صالحين في قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى
قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون عليها انصابا
وسموها باسمائهم ففعلوا ولم تعبد حتى هلك اولئك ونسخ العلم
عبدت انتهى فارسل الله لهم نوحا بعبادة الله وحده فكذبوه
فاهلكهم الله بالطوفان ثم ان عمرو بن عامر او ابن عامر غير دين
ابراهيم واستخرج اصنام قوم نوح من شاطئ البحر ودعا العرب الى
عبادتها ففعلوا ثم ان العرب بعد ذلك بمدة عبدوا اصناما استحسنوا
ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابراهيم عبادة الاوثان
وبقي فيهم من دين ابراهيم تعظيم البيت والحج وكانت نزار تقول
في تلبيتها لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك والى
ان قال وكان لاهل كل دار صنم يعبدونه فلما بعث الله محمدا صلى الله
عليه وسلم بالتوحيد قالت قريش اجعل الالهة الها واحدا ان هذا
لشيء عجاب وكان الرجل اذا سافر فنزل منزلا اخذ اربعة احجار
فينظر الى احسنها فاتخذه ربا وجعل الثلاثة اثافي لقدره فاذا
ارتحل تركه فاذا نزل منزلا اخر فعل مثل ذلك وروى حنبل عن رجا
العطاردي قال كنا نعبد الحجر في الجاهلية فاذا وجدنا حجرا هو احسن
منه نلقي ذلك وناخذه فاذا لم نجد حجرا جمعنا حفنة من تراب ثم جينا
بغنم فحلبناها عليه ثم طفنا به وعن ابي عثمان النهدي قال كنا في
الجاهلية نعبد حجرا فسمعنا مناديا ينادي يا اهل الرحال ان ربكم هلك
فالتمسوا ربا فخرجنا على كل صعب وذلول فبينما نحن كذلك نطلبه
اذا نحن بمناد ينادي انا قد وجدنا ربكم او شبهه فاذا حجر فنحرنا عليه
الجزر ولما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وجد حول البيت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)